

عنوان المحاضرة مقومات الرواية وانواعها

محاضرة مقدمة لطلبة اللغة العربية المرحلة الرابعة

المقومات الفنية للرواية:

الطول ليس العنصر الوحيد الذي يميز الرواية عن باقي الأجناس الأدبية النثرية الأخرى، وإنما توجد مقومات فنية أخرى تجعلها ممتعة لقرائها. ومن هذه المقومات الفنية العناصر التالية:

- موضوع الرواية : يدور العمل الأدبي فيها حول حادثة رئيسية واحدة، تنفرع منها أحداث ثانوية أخرى متعددة، وعلى الرغم من تركيز الأحداث على بطل أو اثنين إلا أنه هناك شخصيات ثانوية أيضاً تظهر في هذه الرواية تقوم بتجسيد هذه الأحداث أو المواضيع الثانوية.

- التفصيل في الرواية : من خصائص الرواية أن كاتبها يميل إلى الإسهاب في سرد الأحداث بما فيها الزمان والمكان ولا يترك شيئاً إلا أن يقدم له وصفاً مفصلاً.. حيث أن الرواية تستمد طولها من هذا الوصف التفصيلي. ويضم الموضوع العديد من الأمور التي تعكس دقائق الأمور في بيئة أو مجتمع، فنظرة الكاتب هنا في الرواية هي نظرة شمولية لا تقتصر على خبراته الشخصية وإنما تشتمل على أحداث وطبائع وعادات وأزمنة قد لا يكون مر بها.

- فنية الرواية : هناك بعض النقاد يشيرون إلى أن الرواية تفتقد إلى عنصر الفنية لتشعب أحداثها والوقوف على تفاصيل يتم الإسهاب فيها. أي أن حرية الكاتب سواء للإيجاز أو الإسهاب (بالطبع دون أن تتأثر المقومات الأساسية في كتابة الرواية) يعني عدم التقيد، وعدم التقيد يعطي سهولة في الكتابة ولا يكون هناك احتياج للدقة.

- طبيعة الرواية : تقدم الرواية سرداً لأحداث وأزمنة وأماكن كثيرة، وهذا يتطلب أن يكون كاتبها مؤرخ للتاريخ، أو أن يكون باحثاً اجتماعياً ملماً بكافة التفاصيل حتى تتوافر المصدقية في روايته لأنه يتناول الحدث وكأنها تحدث في الحقيقة.. الأمر الذي يتطلب الدراسة المتعمقة لكافة الأنماط المحيطة به في البيئة لكي تبدو طبيعية لتتوافر واقعية الأحداث. فالإنسان ينجذب إلى كل ما هو واقعي أو اجتماعي يحدث من حوله.

- ذاتية الرواية : راوي أو سارد أو كاتب الأحداث بوسعه أن يعرض وجهة نظره الذاتية من خلال موضوع الرواية- لكن بطريقة غير مباشرة، في حين أن الأنواع القصصية الأخرى تكون موضوعية تقل التفاصيل فيها وتلتزم بقالب فني معين.

أنواع الرواية:

الرواية العاطفية (الرومانسية) : وهي الرواية التي تغلب عليها قصص الحب والمثالية، ولا تلتفت إلى مشكلات المجتمع أو الحكم أو المشكلات السياسية الأخرى. وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية، وتتابع الأحداث فيها يعبر عن القلق الوجداني الذي يحيط بأبطال الرواية لكي يتم الوصول إلى تبادل العلاقة المثالية من الحب والغرام.

الرواية البوليسية: و يُطلق عليها أيضا رواية الجريمة، قوامها التشويق والإثارة حيث تُقدم الرواية في صورة ألعاز الجريمة التي يسعى القارئ حلها طوال قراءته للرواية أو مشاهدته لها بالبحث عن المجرم من خلال تتبع أحداث الجريمة. ويندرج تحت هذه النوع من الروايات البوليسية روايات التجسس والروايات البوليسية النفسية.

الرواية التاريخية : هو ذلك النمط السردى الذي يستمد أحداثه من التاريخ بل وشخصياته أيضاً، ورواية التاريخ (الرواية التاريخية) هي رواية الماضي لأنها دائماً ما تقص أحداث وشخصيات عظيمة وأبطال شهدتها العصور السابقة. فالرواية التاريخية هي توثيق الصلة بالماضي، والتاريخ له أدب مستقل بذاته والشخص الذي يقوم بسرد التاريخ معروف بالمؤرخ. وبالاستناد إلى التاريخ يمكن لمؤلفي الأجناس الأدبية المختلفة اقتباس شخصيات لها علامات بارزة وأحداث هامة تكون مادة لعملهم الأدبي ألا وهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية. والتاريخ ليس فقط عرضاً لتراث السلف وإنما تربية للنشء بتعليمه المبادئ ذات القيم الحميدة التي كان يقتنيها الأجداد.

الرواية السياسية: هي رواية النضال الإيجابية العادلة ومكافحة السلبية، أو هي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد ضد الحكم والحكومة. فالرواية السياسية تناقش القضايا السياسية الموجودة على الساحة، ويكون ذلك إما بشكل مباشر أو غير مباشر لموضوعات عن طريق استخدام الرمزية. ودائماً ما يكون هناك صراع مع أنظمة الحكم والمعاداة لهم حيث يحاول البطل بكل ما لديه من طاقات يسخرها لكي يتغلب على هذا الصراع.. وغالباً ما يفشل في مكافحة هذه السلبية الظالمة.

الرواية الوطنية: هي روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من برائن الاستعمار الذي يمثل الظلم. ويمثل الأحداث في الرواية الحربية بطل واحد بعينه الذي يقدم نضال شعب بأكمله من خلاله.

الرواية الواقعية: هي سرد لقصص لأشخاص واقعيين وأحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية. وغالباً ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع وإصلاحه بتدعيم القيم الإيجابية والطاقات، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة

للأزمات. توجد أنواع عديدة للرواية الواقعية: واقعية نقدية، واقعية تحليلية، واقعية جديدة، واقعية رمزية، واقعية فلسفية.

وهناك أنواع أخرى من الرواية، نذكر منها الرواية النفسية وفيها يقدم البطل أفكارا ومشاعر ودوافع وأحاسيس الشخصيات ، ورواية الفانتازية هي الرواية التي يكون بها أشباح وكائنات خارقة للعادة. ورواية المتشردين والتي يكون فيها البطل شخصا يعاني اجتماعياً ويقابل العديد من الصعوبات والمغامرات التي من خلالها يرى العالم من حوله ثم يعقب بسخرية، ويحاول التغلب على هذه الصعوبات لكي يحيا. الرواية التعليمية التي ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، حيث وضعت من أجل مناهج التدريس للصغار وتكون الحكمة فيها على نطاق ضيق ليس فيه إسهاب. و الرواية الوجدانية وهي التي تستوعب وتستغل كل أنواع الرواية التي تثير وجدان القارئ وتعاطفه من خلال تقديم الموضوع بطريقة غير واقعية.

لماذا نستمتع بالرواية: تجتمع في الرواية مجموعة من العوامل تدفع القارئ للاستمتاع بها مثل:

- متعة السرد: يحقق المتعة من الرواية منذ قديم الأزل لأي شخص ينصت لها أو يقرأها
- متعة التخيل: المتعة مرتبطة بكلمة الرواية والتي تأتي للإنسان من خلال "التخيل": متعة التخيل للأحداث، متعة التخيل للشخصيات، متعة التخيل للوصول إلى المجهول.
- متعة اللغة: استخدام الكاتب لأدواته الفنية من اللغة والمتمثلة في العناصر اللغوية المتعددة من التصوير والاستعارات والكنائيات والبلاغة وغيرها من الأدوات اللغوية الأخرى.
- متعة الإيهام بالحقيقة: فالكتابة الناجحة من مقوماتها توافر عنصر الصدق وكأن الرواية واقعية تشبه مجريات الحياة التي يعيشها الإنسان أو التي يجد غيره من حوله يعيشها بالمثل.
- المتعة الشعورية: والمتمثلة في التشويق والإثارة.. التشويق والإثارة في الرواية يشبها الأيام العصبية والأيام الجميلة في حياة الإنسان، وبدون هذا التباين والتناقض فلن يستطيع معرفة كل نوع من المواقف التي يتعرض لها سواء التي تجلب له السعادة أو التي تحمله على التعاسة والإحباط.

الرواية العربية:

لقد شهد أوائل القرن العشرين محاولات بسيطة في كتابة الرواية العربية عالجت موضوعات تاريخية واجتماعية وعاطفية، بأسلوب تقريرى مباشر. توخّت تسلية القارئ وتعليمه ثم تبعت ذلك محاولات فنية جادة في كتابة الرواية. منها:

١. رواية حسن العواقب سنة ١٨٩٩ للأديبة زينب فواز

٢. رواية زينب سنة ١٩١٤ للدكتور محمد حسين هيكل.

٣. رواية دعاء الكروان للدكتور طه حسين.

٤. رواية سارة) لعباس محمود العقاد.

٥. رواية إبراهيم الكاتب لإبراهيم عبد القادر المازني.

٦. وتعد رواية جلال خالد للقاص العراقي محمود أحمد السيد التي أصدرها عام ١٩٢٨م من أولى المحاولات الناجحة في كتابة الرواية الفنية في العراق. وظلت وتائر تطور الرواية في الوطن العربي مستمرة لتصل في النصف الثاني من القرن العشرين إلى المستوى الذي جعل بعضها يقف مع أفضل الأعمال الروائية العالمية، وبرز في كتابتها أكثر من واحد من الروائيين العرب الذين طبقت شهرتهم أنحاء كثيرة من العالم وترجمت أعمالهم إلى لغات عديدة منهم: توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف إدريس.

٧. روايات عربية حديثة: شهدت الساحة العربية في السنوات الأخيرة إعادة بعث للرواية وقد تميز عدد من هذه الروايات ولاقت رواجاً كبيراً في وسط القراء. من هذه الروايات:

- طيور العتمة لماجدا سليمان.
- موسم الهجرة إلى الشمال ل الطيب صالح.
- عزازيل ليوسف زيدان.
- عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني.
- ثلاثية أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، وعابر سرير.
- مدن تأكل العشب لعبد خال.
- التلصص لمؤلفها لصنع الله إبراهيم.
- رجال في الشمس للروائي الفلسطيني غسان كنفاني
- اللاز للروائي الجزائري طاهر وطار
- الخبز الحافي للروائي المغربي محمد شكري